

عمومية العلامة التجارية ووقت إجراء التقييم

بقلم/ كاثرين الخوري

ركزت قضية بولشاين ديستيلري إل إل سي، ضد سازيرك براندرز إل إل سي، على مسألة بالغة الأهمية في قانون العلامات التجارية: وهي الفترة الزمنية المناسبة لتقييم ما إذا كانت العلامة التجارية أصبحت عامة بحيث لا يمكن تسجيلها من البداية. تمتلك هذه المسألة، التي كانت واحدة من المسائل الجديدة في هذا السياق، تداعيات بالغة الأهمية على كيفية تقييم العلامات التجارية وحمايتها. وبينما تناولت القضية أيضًا احتمالية حدوث لبس بين العلامة التجارية "FIREBALL" الخاصة بشركة سازيرك والعلامة التجارية المقترحة "BULLSHINE FIREBALL" الخاصة بشركة بولشاين؛ فقد كان التركيز الأساسي على مسألة عمومية العلامة التجارية وتوقيت إجراء تقييم لها.

تمتلك شركة سازيرك براندرز إل إل سي العلامة التجارية "FIREBALL"، المستخدمة لمنتجاتها الشهيرة الويسكي بنكهة القرفة. وجادلت سازيرك بأن "FIREBALL" علامة تجارية مميزة وليست مصطلحًا عامًا للمشروبات الكحولية الحارة. كما تمتلك سازيرك العديد من العلامات التجارية الأخرى، بما في ذلك "FIREBALL" بالأحرف العادية لكلمة "whiskey" و "FIREBALL" بالصيغة المطبوعة لكلمة "liqueurs".

بدأ النزاع عام ٢٠١٥ عندما تقدمت شركة بولشاين ديستيلري بطلب لتسجيل العلامة التجارية "BULLSHINE FIREBALL"، حيث سعت شركة بولشاين ديستيلري إل إل سي لتسجيل العلامة التجارية "BULLSHINE FIREBALL" لمشروباتها الكحولية، وتحديدًا للمشروبات الكحولية باستثناء البيرة. وعارضت شركة سازيرك الطلب، بحجة أن "FIREBALL" تُشابه علامتها التجارية "FIREBALL" بشكل مُربك، ومن شأنها تضليل المستهلكين.

ردًا على ذلك، جادلت شركة بولشاين بأن اسم العلامة التجارية "FIREBALL" أصبح مصطلحًا عامًا لفئة من المشروبات الكحولية، وخاصةً تلك التي تحتوي على نكهة القرفة الحارة. لذلك، لم تعد "FIREBALL" مؤهلة للحصول على الحماية كعلامة تجارية. وبالتالي، تقدمت شركة بولشاين بطلب لإلغاء العلامة التجارية لدى لجنة المحاكمة والاستئناف فيما يتعلق بالعلامات التجارية (TTAB)، سعيًا لإلغاء العلامة التجارية "FIREBALL" الخاصة بشركة سازيرك على أساس أنها أصبحت مصطلحًا عامًا للمشروبات الكحولية الحارة. جادلت شركة بولشاين بأنه إذا اعتُبر اسم العلامة التجارية "FIREBALL" عامًا في أي وقت قبل التسجيل، فيجب أن يستمر في كونه مصطلحًا عامًا بشكل دائم، ولا يكون مؤهلًا للحصول على حماية العلامة التجارية.

ردت شركة سازيرك مُجادلةً، بأن "FIREBALL" ليس مصطلحًا عامًا، ويستحق الحصول على حماية العلامة التجارية. وأكدت شركة سازيرك أن الفترة الزمنية الصحيحة لإجراء تقييم عمومية العلامة التجارية هي فترة التسجيل.

نظرت لجنة المحاكمة والاستئناف فيما يتعلق بالعلامات التجارية في مسألة عمومية العلامتين التجاريتين واحتمالية الخلط بينهما. حيث قيّمت اللجنة الأدلة المقدمة من كلا الطرفين، بما في ذلك انطباعات المستهلكين، واستخدامات أطراف ثالثة لمصطلح "FIREBALL"، وتاريخ استخدام شركة سازيرك لعلامة "FIREBALL". ورفضت اللجنة حجة شركة بولشاين القائلة بأن العلامة "FIREBALL" أصبحت عامة. وأكدت اللجنة أن الوقت المناسب لتقييم ما إذا كانت العلامة عامة هو وقت التسجيل، وليس بناءً على الاستخدام التاريخي لهذه العلامة. ووجدت اللجنة أن علامة "FIREBALL" لم تكن عامة وقت تسجيلها، واستمرت في كونها علامة تجارية مميزة. كما أشارت اللجنة إلى أن المستهلكين ربطوا "FIREBALL" بالعلامة التجارية الخاصة بشركة سازيرك المحددة بالويسكي بنكهة القرفة، وليس بفئة عامة من المشروبات الكحولية الحارة.

نظرت لجنة المحاكمة والاستئناف فيما يتعلق بالعلامات التجارية أيضًا في الأدلة التي قدمتها شركة بولشاين، بما في ذلك وصفات الطعام واستخدامات جهات خارجية لمصطلح "FIREBALL" لوصف المشروبات الكحولية. ومع ذلك، وجدت اللجنة أن هذه الأدلة لا تثبت أن مصطلح "FIREBALL" أصبح مصطلحًا عامًا. بل خلصت اللجنة إلى أن مصطلح "FIREBALL" يُشير إلى علامة تجارية محددة من المشروبات الكحولية وليس إلى فئة عامة من المنتجات.

لم تجد اللجنة أي احتمال للخلط بين "FIREBALL" و "BULLSHINE FIREBALL". ونظرت اللجنة في عوامل مثل تميز العلامتين التجاريتين، والشكل العام والجرس الصوتي، وطبيعة سوق المشروبات الكحولية. ووجدت اللجنة أن "FIREBALL" علامة قوية تجاريًا ولكنها ضعيفة من الناحية النظرية، أي أنه على الرغم من شهرتها، إلا أن المصطلح نفسه ليس مميزًا بطبيعته. ومع ذلك، لاحظت اللجنة أيضًا أن "BULLSHINE FIREBALL" تتكون من مصطلحين، يتضمن كلاهما كلمة "bull"، وأن العلامة التجارية تبدأ وتنتهي بنفس المصطلح. هذا من شأنه جعل "BULLSHINE FIREBALL" علامة مميزة من الناحية البصرية والصوتية عن "FIREBALL".

استأنفت شركة بولشاين ديستيلري قرار لجنة المحاكمة والاستئناف فيما يتعلق بالعلامات التجارية (TTAB) أمام محكمة الاستئناف للدائرة الفيدرالية (الدائرة الفيدرالية)، معترضةً على الحكم المتعلق بالعمومية واحتمالية الالتباس. كما أكدت الدائرة الفيدرالية على قرار لجنة المحاكمة والاستئناف فيما يتعلق بالعلامات التجارية (TTAB)، رافضةً حجة بولشاين القائلة بأن "FIREBALL" قد أصبحت علامة عامة. وأوضحت الدائرة الفيدرالية بأن الوقت المناسب لتقييم ما إذا كانت العلامة عامة هو وقت التسجيل، وليس بناءً على الاستخدام التاريخي لهذه العلامة. وأكدت المحكمة أن العلامات التجارية قابلة للتطور بمرور الوقت، وأن المصطلح الذي كان يُعتبر عامًا في السابق يمكن أن يكتسب صفة التميز ويستعيد أهليته في الحصول على حماية العلامة التجارية.

كما رفضت الدائرة الفيدرالية مبدأ "المصطلح الذي كان عامًا، يبقى عامًا دائمًا"، الذي يفترض أن المصطلح، بمجرد اعتباره عامًا، يبقى بهذه الصفة إلى أجل غير مسمى. وسلطت المحكمة الضوء على الطبيعة الديناميكية [النشطة] للغة والعلامة التجارية، مشيرةً إلى أنه حتى لو اعتُبر مصطلحًا عامًا، فإنه يمكن أن يكتسب تميزًا بمرور الوقت ويصبح مؤهلاً للحصول على حماية العلامة التجارية. ووجدت الدائرة الفيدرالية أن مصطلح "FIREBALL" لم يصبح مصطلحًا عامًا للمشروبات الكحولية الحارة. كما أكدت المحكمة أن المستهلكين ربطوا مصطلح "FIREBALL" بالمنتج المحدد لشركة ساذيراك، وليس بفئة عامة من المنتجات. وكان هذا التصور التابع للمستهلكين أساسيًا في اتخاذ قرار المحكمة.

كما أكدت الدائرة الفيدرالية استنتاج لجنة المحاكمة والاستئناف فيما يتعلق بالعلامات التجارية (TTAB) بأنه لا يوجد احتمال للخلط بين "FIREBALL" و "BULLSHINE FIREBALL". وأشارت المحكمة إلى أن العلامات التجارية تختلف في الشكل والجرس الصوتي والمعنى، وأن المستهلكين في سوق المشروبات الكحولية قادرون بشكل عام على التمييز بين العلامات التجارية ذات العناصر المتشابهة.

تُقدم قضية شركة بولشاين ديستيلري إل إل سي ضد شركة ساذيراك براندرز إل إل سي العديد من الرؤى المهمة حول مسألة العمومية في قانون العلامات التجارية. الوقت المناسب لتقييم ما إذا كانت العلامة التجارية عامة هو وقت التسجيل. هذا يعني أن عمومية المصطلح في وقت سابق لطلب التسجيل لا تُحدد أهليته للحصول على حماية العلامة التجارية. حيث تُحدد العمومية بكيفية رؤية المستهلكين للمصطلح. وقد أكدت الدائرة الفيدرالية أن المصطلح الذي كان يُعتبر عامًا سابقًا يمكن أن يكتسب صفة التميز ويستعيد أهليته للحصول على حماية العلامة التجارية.

بينما ركزت القضية بشكل أساسي على عمومية أسماء العلامات التجارية، فقد تطرقت أيضًا إلى احتمال الخلط بين "FIREBALL" و "BULLSHINE FIREBALL". وخلصت كلٌّ من لجنة المحاكمة والاستئناف فيما يتعلق بالعلامات التجارية (TTAB) والدائرة الفيدرالية إلى عدم وجود احتمال للخلط بين العلامتين. وخلصت TTAB والدائرة الفيدرالية إلى أن "FIREBALL" قوية تجاريًا لكنها ضعيفة من الناحية النظرية، بينما تميزت "BULLSHINE FIREBALL" بشكل كافٍ من حيث الشكل والجرس الصوتي والمعنى.

باختصار ما سبق ذكره، تُؤكد قضية شركة بولشاين ديستيلري إل إل سي ضد شركة ساذيراك براندز إل إل سي أن العمومية تُقيّم عند تسجيل العلامة التجارية، وأن العمومية ليست أمرًا دائمًا، وأن العلامات التجارية قابلة للتطور مع مرور الوقت. كما تُوضح القضية أهمية تصوّر المستهلك في تحديد ما إذا كانت العلامة تجارية عامة أم لا. ومن خلال التركيز على وقت التسجيل وانطباع المستهلكين عن العلامة، قدّمت المحاكم إطارًا واضحًا لتقييم العمومية في نزاعات العلامات التجارية. وبينما تناولت القضية أيضًا قضايا مثل احتمالية حدوث اللبس، فإن مناقشة العمومية تبقى أهم إسهاماتها في قانون العلامات التجارية. وبالنسبة لأصحاب العلامات التجارية، تعتبر القضية تذكيرًا بأهمية ترسيخ التميز في علاماتهم التجارية والحفاظ عليه لضمان استمرار حماية علاماتهم التجارية.